

# دور البحث الإجرائي في مواجهة المشكلات التربوية

إعداد: أ. عباس سبتي - باحث تربوي

مركز البحوث التربوية والمناهج - وحدة البحوث التربوية

## أولاً: الدراسة النظرية

المقدمة: خلال العقود الماضية نادى بعض الباحثين المدرسين إلى إنجاز بحوثهم الخاصة بمشكلات الميدان، فظهرت مسميات للمدرس مثل الباحث والمدرس الباحث، واقترح المؤيدون لهذه البحوث أن على المدرسين استخدام نتائج بحوثهم من أجل تغيير وتحسين خبراتهم ومهاراتهم. وكان الاهتمام منصباً على البحث الإجرائي وبالأخص فترة الأربعينات عندما قدم (Kurt Lewin) في عام ١٩٤٨ دراسته العلمية والاجتماعية في الولايات المتحدة. كذلك أكد (Sten house) أن على المدرس كباحث أن يقدم الكثير للعملية التعليمية كما في المملكة المتحدة. وتطرق كل من (Elliott - Adelman) في بحثهما «مشروع التدريس المصغر» إلى تطوير مهارة المدرسين في مجال البحوث في عام ١٩٧٦. واستمر أيضاً كل من (Kemmis - Mctaggart) في تقديم البحوث لجامعة (Deakin University) باستراليا خلال الثمانينات التسعينات.

المدرس وحسن تصرفه وطريقة تفكيره في حل المشكلة التي تواجهه.

يتبع البحث الإجرائي شكل دائرة أو حلزون من خطوات لتقصي المشكلة وإعداد خطة للحالة أو الظاهرة التي يراد تحسينها، ومن خلال التغيير المخطط والملاحظة وتقويم النتائج وتقديم التصورات والاقتراحات... تواجه المدرس الباحث صعوبات وهو يجري البحث في

تم إنجاز البحث الإجرائي عن طريق مدرس واحد، ولكن غالباً ما تعمل مجموعة صغيرة من الباحثين المدرسين على إنجازه، وأيضاً يستعين المدرس الباحث خارج الميدان، ويُعتبر هذا الباحث مستشاراً أو صديقاً ناقداً له فهو يوسع من دائرة استطلاع الآراء ويزوّد المشاركين بأفكار جديدة وبالمصادر المفيدة، والأهم من ذلك اعتماد البحث على مهارة

الميدان. إلا أن العزم والمثابرة في تحسين الوضع وتغيير الحالة نحو الأفضل يجعل المدرس الباحث يصمد أمام هذه الصعوبات بل ويذلها ويتغلب عليها، فهناك أعباء تتعلق بالتدريس تأخذ وقتاً كبيراً من المدرس مما يجعله لا يفكر في بعض القضايا التي تتطلب الوقفة والتأني، وهناك عدم تعاون بعض الزملاء من المدرسين مع المدرس الباحث وعدم جديتهم في تسليط الضوء على قضاياها التي لا تهم هؤلاء المدرسين وهناك الإدارة المدرسية ولوائحها التي تسبب بعض الإحراج لهذا المدرس في الحصول على البيانات المطلوبة. خلال التحري والبحث في جمع البيانات والمعلومات حول هذه الدراسة في مركز مصادر المعلومات التربوية (ERIC) بمكتبة وزارة التربية لك للحصول على أحدث الدراسات والبحوث في هذا المجال فقد وجدت (٨٨١) دراسة حول البحث الإجرائي و (٣٣) حول دراسة المشكلات الفصلية في المدارس ودونت بعض هذه الدراسات ضمن الدراسات السابقة.

### ملخص الدراسة Abstract

ظهرت دعوات لإعطاء دور فعال للمعلم في صناعة القرار التربوي من خلال تقديم المقترحات والتصورات عن الظواهر التي تعاني منها المدارس. لا تأتي هذه المقترحات إلا إذا قام المعلم بدراسة هذه الظواهر وتتبعها هذه الظواهر وتتبعها وبيان نقاط القوة والضعف وتقديم البدائل، وهذا يعني أن على المعلم أن يقوم بإجراء البحوث في الميدان وفي الفصل بالدرجة الأولى، وظهر مسمى «المعلم الباحث»

في أدبيات كثيرة من الدول ومنها بعض دول الخليج العربية.

وحيث إن هذه الدراسة جديدة من نوعها على الساحة التربوية في دولة الكويت فقد قدمت لها دراسة نظرية تبين الخلفية التاريخية عن البحث الإجرائي ودوره وتجارب بعض الدول في هذا الشأن فجاءت المواضيع: أهمية البحث التربوي والإجرائي وأنواع البحوث التربوية ومفهوم البحث الإجرائي وتاريخ البحث الإجرائي وخطوات البحث التربوي والإجرائي وأشكال البحث الإجرائي، والاختلاف بين البحث التربوي والبحث الإجرائي والمشكلات التي يعاني منها الباحث التربوي، والمشكلات التي تواجه المعلم.

وتأتي أهمية هذا الجانب النظري من الدراسة في إثراء الدراسة وتعريف المعنيين بالعملية التعليمية بالبحث الإجرائي ودوره وأنه أن الأوان لتطبيق هذا النوع من البحث في مدارس الكويت.

أسفرت نتائج الدراسة أن المعلمين والمعلمات يؤمنون بدور البحث الإجرائي في علاج المشكلات التي يعاني منها المعلم وأنها تعطيهم الثقة بالنفس في صنع القرار التربوي لما يدور في الميدان.

وأخيراً قدم البعض من عينة الدراسة تصورات ومقترحات قيمة وحاولت إضافة البعض الآخر من المقترحات الإجرائية من أجل تحسين أداء المعلم وتطوير العملية التعليمية بعد قيام المعلم بدوره في إجراء البحوث، هذا وقد كانت المقترحات في مجالات: الإدارة التربوية (القياديين) والتوجيه الفني والإدارة المدرسية والمعلم.

## مفهوم البحث الإجرائي

هناك عدة تعاريف ومفاهيم لهذا النوع من البحوث وسوف نتطرق إلى بعض هذه التعاريف:

١ - البحث الإجرائي هو نوع من البحوث التربوية تساعد على حل مشكلات الفصل الدراسي (Classroom Problems) وذلك من خلال تطبيق الطريقة أو المنهج العلمي. ولا يهتم هذا النوع بتعميم نتائجه على الآخرين في المواقع الأخرى. لهذا يرى البعض أن قيمته في التقدم العلمي محدودة حيث إن التقدم الحقيقي يتطلب تنمية وتطوير نظريات يمكن تطبيقها في عدد كبير من المدارس وليس فقط في مدرسة واحدة. أو اثنتين. (د. سعد الهاشل، ١٩٨٧، ص ١١).

٢ - يعرف روانتري (Rowntree) البحث الإجرائي بأنه دراسة نقدية لوضع معين ليس بهدف إضافة معلومات علمية إلى (مخزون المعلومات) بل لتؤدي هذه الدراسة النقدية إلى تحسين عملي للموقف الذي تمت دراسته.

ويهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين:

أ - تطوير اتجاه المعلم المتدرب أو مساعدته على تطوير اتجاهه نحو البحث والتجربة اللذين يأخذان بيده لاستمرار استخدام الطرق الحديثة في عمله.

ب - مساعدة المعلم على اكتساب القدرة على التعامل مع تجربة بسيطة تم التخطيط لها لحل مشكلة حقيقية عادة ما تواجهه خلال عمله في الميدان سواء أكانت هذه المشكلة سلوكية، أم تعليمية (د. ناصر الموسوي، ١٩٩٣، ص ١٠).

٣ - ويسمى البحث الإجرائي أيضاً ببحث تربية المعلم (Teacher Education Re.) الذي يركز على العلاقة المعقدة بين معتقدات وتصورات المعلم وسلوكه وأثر هذه العلاقة على أداء الطلبة. وإن كان هذا البحث يركز على ما يفكر به المعلم وأثر هذا التفكير على سلوكه إلا أن الاهتمام بالمعلم من خلال إعداده وتنميتها خلال عمله له أثر واضح على العملية التعليمية (Zhihui Fang, 1996, p.p.47).

٤ - هناك من يقول إنه نوع من البحوث يستخدم التجربة في اختبار فرض معين يقرر علاقة بين عاملين أو متغيرين وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضببت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره. (زيد هويدي، ١٩٨٢، ص ٨).

٥ - البحث الاجرائي عبارة عن شكل من أشكال التدريب على كتابة بحث من قبل المدرسين من أجل تحسين أدائهم الوظيفي، من خلال دراسة الحالة، التي يتعرضون لها ويعتمد على المشاركين فيه وآراؤهم مهمة في جمع البيانات. (Graham, 1997, p. p. 50).

٦ - هناك من عرف البحث الإجرائي بأنه طريقة التفكير التي تساعد على ما يحدث في الفصل أو المدرسة واستخدام البحث من أجل تطوير وتغيير الحالة أو السلوك أو المراقبة وتقويم تأثير الفعل من أجل التطوير المستمر (Marsh, 1997, p. p. 116).

تبين أن هناك عدة تعاريف أو مفاهيم للبحث الإجرائي إلا أنها تشترك في أن المعلم الباحث هو الذي يجري مثل هذا البحث بالتعاون مع الآخرين من أجل إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهه وبالذات المشكلات الصعبة.

## أهمية البحث الإجرائي

بعد الحديث عن دور أهمية البحث التربوي بشكل عام لا بأس أن نبين دور البحث الإجرائي:

- يهدف هذا البحث إلى حل مشكلة ما في موقع عملي مثل الفصل الدراسي.
- يساعد المدرس على تحسين العملية التعليمية في نطاق البيئة المدرسية.
- يوفر هذا البحث الحلول السريعة لمشكلات لا يمكن الانتظار عليها إلى حين توافر الحلول المبنية على النظرية.
- يساعد على إزالة الفجوة بين البحث التربوي التقليدي وممارسة المدرس داخل الفصل من خلال تطبيق المعرفة وأصول علم التربية لحل المشكلات التربوية.
- يستطيع المدرس أن يقوم نفسه من خلال هذا البحث.
- يساعد على تبادل الخبرات والمهارات بين المدرسين أنفسهم في مجال البحث والتدريس.
- يستطيع المديرون ورؤساء الأقسام العلمية تقويم المدرس على نحو أكثر دقة من خلال تعرف ما أنجزه من البحوث.
- يساعد البحث الإجرائي على تعرف المستجدات التربوية والتجارب التربوية الحديثة.
- يساعد المدرس على تطوير طرق التدريس من أجل التغلب على المشكلات التي يتعرض لها داخل الفصل الدراسي.
- يساعد المدرس على تنمية التفكير العلمي لديه في تقويم القضايا وتحليلها والوقوف على طرق معالجتها عن طريق تحديد المشكلة وصياغة الأهداف، وطرح الأسئلة وجمع البيانات وتفسيرها.

- يساعد المدرس على تنمية مهارات التعبير والكتابة، والتنقيب والتحري في المصادر المختلفة.

- يساعد على تطوير الكتب المدرسية من خلال متابعة تجريب الكتب المدرسية بهدف تحديد جوانب القوة والضعف التي يسفر عنها هذا التجريب وتقويم المقترحات لتطوير تلك الكتب.

- يساعد على تحسين أساليب الإدارة التربوية والمدرسية، إذ يحرص البحث الإجرائي على طرح أهم الاتجاهات التي تتناول تحديث وتطوير هذه الإدارة من حيث التخطيط لبلوغ الغايات أو النظم وإدارة شئون الطلبة أو التنسيق والتنظيم.

- يساعد أيضاً على تطوير التقنيات التربوية واستخداماتها في التعليم من خلال تجريب الأجهزة التعليمية في المواقف التعليمية بهدف معرفة مدى صلاحيتها أو عدم صلاحيتها.

## أهمية الدراسة

وتعني أن الدراسة تتميز عن غيرها من الدراسات بخصائص ومميزات تجعلها فريدة في نوعها وتمد البحث العلمي بما هو جديد ومبتكر. للأسف هناك من الباحثين من يخلط بين أهداف الدراسة وأهميتها بسبب عدم الفصل بين المفهومين.

## حدود الدراسة

يحاول الباحث أن يرسم حدوداً أو خطوطاً وأن لا يتجاوزها حتى لا يدخل في متاهات مما

الاستطلاعية والمسحية التي تبحث عن حقائق معينة.

خلفية البحث: تساعد الدراسات السابقة الباحث على الإلمام بمشكلته والمشكلات التي طرحت في الميدان ثم أن الباحث يضيف إلى هذه الدراسات شيئاً جديداً. ويجب أن ترتبط الدراسات السابقة بصلب البحث وبمشكلته، وأن يبين الصعوبات التي تعترضه في هذا المجال ويركز أثناء الكتابة على أهداف كل دراسة وأهم نتائجها وأهم توصياتها واقتراحاتها والأدوات المستخدمة لجمع المعلومات.

### إجراءات البحث

في هذه المرحلة يبدأ الباحث بالجانب الإجرائي أو التطبيقي لبحثه بعد أن عرض الجانب النظري، ويمكن تقسيم هذه الاجراءات إلى:

أ - اختيار أفراد العينة: اختيار العينة بهدف أخذ المعلومات أو التوقعات التي يتطلبها الباحث من خلال اجراء التجربة عليها. وكلما كان عدد العينة معقولا كان مدى صدق النتائج دقيقا. ويجب تحديد أسباب اختيار نوع وأفراد العينة من حيث كونها عينة عشوائية أم عشوائية طبقية أم عشوائية منتظمة.

ب - تصميم البحث: يبين الباحث ما الذي ستقوم به العينة وهذا يتوقف على نوع البحث فإذا كانت الدراسة تجريبية على الباحث أن يختار مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة ويتحدث عن اجراء اختبار قبلي واختبار بعدي للمجموعتين. إذن تصميم البحث يقتضي الشرح

يؤثر في استخلاص النتائج والتوصيات، وقد تكون الحدود مقتصرة على عينة من الأفراد أو المؤسسات أو تتناول مرحلة تعليمية معينة أو نوعاً أو جنساً من الطلبة.

### أهداف الدراسة

يحاول الباحث أن يصوغ أهدافاً محددة يمكن تحقيقها ويحاول أن يصل إلى حلول لمشكلته، وتكون الأهداف في بداية البحث أو في المراحل الأولى من إعداد الخطة. وأن تكون الأهداف تناسب طبيعة المشكلة، وأن لا يكون طرحها في صورة تعميمات غامضة، وأن تكون إجراءات البحث تشمل هذه الأهداف، وقد تكون الأهداف على شكل أسئلة أو فرضيات.

### فروض الدراسة

تتطلب هذه الفروض التأمل والتفكير في احتمالات وتوقعات الدراسة وما يتطلب ذلك من إجراءات وأدوات تستخدم، ولذلك تحدد الفروض أنواع البحوث وبالخصوص البحوث التجريبية والمقارنة تحتاج إلى الفروض لأن التوقعات والاحتمالات ما ستفسر عنها النتائج مهمة في هذه البحوث ويجب أن توضع الفروض بصورة مفصلة ومتعددة، بحيث لا تكون الفرضية الواحدة مكونة من عدة احتمالات.

وقد توضع الفروض من خلال مراجعة الدراسات السابقة وخبرة الباحث وقد توضع الفروض على شكل أسئلة خاصة في البحوث

## خطوات البحث الإجرائي

### The Action Research Process

ليست هناك طريقة معينة أو خطوات يتبناها الباحث التربوي وبالذات المدرس الباحث وذلك لاختلاف الأمر من حالة إلى أخرى ومن مدرس إلى مدرس ومن مشكلة إلى أخرى.

اقترح (Kemmis and McTaggart) (Hopper, Tim 1996, pp. 8) في دراسته أن خطوات عملية البحث الإجرائي تمر بمراحل:

- ١ - الخطة Plan
  - ٢ - السلوك - الملاحظة Act, Observe
  - ٣ - أثر السلوك أو انعكاسه Reflect
  - ٤ - إعادة كتابة الخطة Re - Plan
- وعرضت (Janet Stuart, 1997 - pp. 162) مقترح (Elliott) حول خطوات البحث الإجرائي حيث أضاف مرحلة الاستطلاع أو الاكتشاف لحقيقة وطبيعة المشكلة من خلال عرض أشكال دوائر لخطوات البحث:

- أولاً: الدائرة الأولى:
- تحديد الفكرة الأولية.
  - مرحلة الاستطلاع والاكتشاف.
  - الخطة العامة.
  - ثانياً: الدائرة الثانية:
  - تعديل الخطة.
  - تنفيذ الخطة.
  - مراقبة أثر تنفيذ الخطة.
  - الاستطلاع لمعرفة فشل بعض الخطوات.
  - تنقيح الفكرة العامة.
- ثالثاً: الدائرة الثالثة:
- تعديل الخطة.

للخطوات التي ستجري مرتبة وفق ورودها في البحث.

ج - اختيار أو تصميم أدوات البحث: تهدف أداة البحث الحصول على المعلومات عن الظاهرة المراد دراستها. والأداة تكشف مدى وضوح المشكلة في ذهن الباحث، وكل أداة لها شروط معينة يجب مراعاتها في تصميم الأداة. هناك أنواع من الأدوات منها الاستبانة والمقابلة والملاحظة والاختبارات.

د - جمع البيانات: هذه الخطوة تعتمد على الأداة وتنظيمها لكي يحصل الباحث على المعلومات المطلوبة، وهذا لا يمنع من جمع البيانات قبل وضع الأداة لأن هذا الجمع سوف يسهل في تصميم الأداة. وعملية جمع البيانات يجب أن تتفق مع الفروض التي وضعها، وقد تفرغ البيانات في جداول خاصة من أجل تحليلها.

## تحليل البيانات

يعتمد هذا التحليل على طبيعة المعلومات التي يحصل عليها الباحث وعلى طبيعة الفروض وعلى الباحث أن يحدد نوع التحليل الإحصائي الذي سوف يستخدمه فهناك التحليل الإحصائي الوصفي والتحليل الإحصائي الاستدلالي.

## النتائج والتوصيات

بعد تحليل المعلومات يقوم الباحث باستعراض النتائج وتحليلها ثم يكتب التوصيات والمقترحات المناسبة لبحثه.

### ● تنفيذ الخطوات.

### ● مراقبة أثر تطبيق الخطوات.

### ● اكتشاف الفشل في الخطوات.

هذا وتعتقد (Janet) أن هذه المراحل والخطوات لا تكون ثابتة في كل دراسة بحثية وإنما يعتمد ذلك على طبيعة الإطار البحثي وعلى مهارة المدرس الباحث وكيف ينظر إلى المشكلة وكيف يطرح حلولاً ويطبقها عملياً في الميدان يقول (يونس شتات، ١٩٨٢، ص ٢٩) إن خطوات البحث الإجرائي يمرحله؟ بخطوات على منهج علمي إلا أنها تتصف بالمرونة وفقاً لطبيعة الإجراءات المتخذة وأهم هذه الخطوات:

### أولاً: الإحساس بالمشكلة:

كيف يكتشف الباحث المشكلة وأهميتها وخطورة استمرارها؟ وكيف يستعين بالآخرين في إبراز الحلول والمقترحات خاصة إذا عمل الباحث ضمن الفريق البحثي؟

### ثانياً: تحديد المشكلة:

لا بد قبل وضع الحلول من معرفة المشكلة وطبيعتها كي يتسنى للباحث وضع الإجراءات العملية لحلها أي لا بد من حصر المشكلة وتحديد جوانبها وصياغتها صياغة واضحة على شكل مجموعة من الاسئلة إذا تطلب الأمر ذلك.

### ثالثاً: فرضيات الحل:

وهي تمثل تصورات الباحث لحل المشكلة ثم إن الحلول المفترضة لا تأتي من الخيال وإنما يشتقها من الأدبيات التربوية والدراسات السابقة بعد الاطلاع على نتائجها ومقترحاتها.

### رابعاً: التطبيق الإجرائي:

وهو الإجراءات والخطوات التي يتخذها

الباحث للتأكد من صحة الفرضيات التي وضعها لكن هذه الفرضيات ليست حلولاً نهائية للمشكلة لأنها تحتاج إلى اختبار وتجريب وتطبيق عملي وأن تحليل النتائج وتفسيرها قد يثبت هذه الفرضيات أو تعدل أو ترفض، وقد يحتاج الباحث إلى تصميم بعض الأدوات لاختبار صحة الفرضيات مثل الملاحظة والمقابلة والاستبانة..

### خامساً: تحليل النتائج وتقويمها:

بعد جمع البيانات تأتي مرحلة تحليلها واستخلاص النتائج وقياس التغيير الحاصل لمعرفة مدى سلامة فرضيات الحل وهل هذه النتائج توظف في حالات أخرى.

### سادساً: كتابة التصورات والمقترحات:

وهذه الخطوة هامة وتبين جدارة الباحث وعبقريته في إبراز التصورات التي تخدم الظواهر التي عالجها وأنه قدر الشيء الجديد في دراسته.

يقول (Richard Winter 1989, p.p 10):

تبدأ خطوات البحث بصياغة فرضيات الخطة العامة ثم جمع البيانات وتؤخذ هذه البيانات من صاحب التجربة والخبرة وتكون البيانات هامة للباحث وتعتمد على الدروس أو المشكلات التي تواجه المعلم، كذلك الاعتماد على الوثائق المتعلقة بدراسة هذه الحالة والملاحظات التي يدونها المعلم عن الدروس واللقاءات مع زملائه وأولياء الأمور والطلبة كذلك الاستبانة لها دور في جمع البيانات المطلوبة ثم مرحلة تحليل المعلومات والبيانات ومناقشتها وأخيراً الخاتمة وهي عبارة عن مدخل مختصر للبحث ويكون مفهوماً وواضحاً للقراءة.

## أشكال البحث الإجمالي

المدرس الباحث له الخيار في اتباع أي شكل أو صورة أثناء إجراء بحثه وهذا الخيار يدل على المرونة التي يتصف بها البحث الاجرائي حيث لا يتقيد بإطار جامد ذلك أن ممارسة المدرس مهنته تتطلب حرية التصرف وحرية اتخاذ ما يناسب الظاهرة التي يعالجها وكيفية جمع بيانات البحث وتنوع مصادر هذه البيانات.

١ - التصوير الفيديوي: يتابع المدرس الباحث نفسه من خلال هذا التصوير وهو يمارس مهنته داخل الفصل إذ يرصد سلوكه وأثر ذلك على التغذية الراجعة (Feed back) للطلبة. إن مشاهدة المدرس الباحث نفسه من خلال شريط الفيديو يجعله يقف على أوجه القصور في عملية التدريس أو كيفية تصرفه في علاج أبعاد الظاهرة التي يدرسها ومن جهة أخرى يستفيد بعض المدرسين المتدربين أي الذين يقومون بعمل بحثي تحت إشراف أحد الأساتذة الجامعيين عندما يشاهدون هذا الشريط فيزيدهم خبرة ودراية بكيفية التغلب على المشكلات التي تواجه المدرس داخل الفصل (Hygh Buser, 1995, p.p. 147).

٢ - يعمل المدرس الباحث وحده في إجراء هذا النوع من البحث وذلك باتباع الخطوات التالية:

أ - تصميم البحث وإعداد الخطة (أي تحديد المشكلة أو الظاهرة المراد حلها).

ب - جمع البيانات وذلك باستخدام أداة معينة وقد يرجع إلى مصادر أخرى مثل:

● الجريدة أو النشرة عن تتبع أحوال الطلبة

وأخبار المدرسة.

● كراسات الطلبة وكتبهم وكراسات درجاتهم.

● أنشطة الطالب داخل الفصل وفي الملاعب والمراسم والورش.

● الرسائل والمراسلات بين المدرس وولي أمر الطالب وبيان ملاحظات وتعليقات ولي الأمر.

● سجلات المدرسة والمنطقة التعليمية حول ما يجري في المدارس.

● كراسة تتبع أحوال الطالب التحصيلية والاجتماعية (السجل اليومي - دفتر متابعة الطالب - ملاحظات المدرس)

● استخدام ضابط الصوت لمقابلات الطلبة أو أولياء أمورهم.

● الدراسات السابقة التي عالجت الظاهرة أو المشكلة.

(Baumann, James, 1996, p.p. 24).

ج - تحليل البيانات - ما نوع التحليل؟ هل هو وصفي أو استدلالي؟ بالاستعانة بالمعالج الإحصائي.

٣ - الاستعانة بالاستاذ الجامعي سواء أكان المدرس متدرِّباً أو مدرساً يعمل في المدرسة لكنه قليل الخبرة ويحاول أن يقدم بحثاً من أجل الحصول على الدرجة العلمية (الماجستير أو الدكتوراه).

(Patricia Wood, 1988, p.p. 135).

٤ - التعاون بين مجموعة من المدرسين الباحثين وبعض الباحثين الأكاديميين في الجامعة وذلك في التحري والاكتشاف لبعض الظواهر التربوية التي تحدث في الميدان التربوي. هذا ويأخذ هذا العمل شكل المشروع

ويرصد له ميزانية خاصة ويعين للمشروع منسق ومدير.

(Shavon Nodia, 1989, p.p. 177).

٥ - التعاون بين الأسرة والمدرس الباحث في إجراء البحث الإجرائي:

وذلك عن طريق تكوين فريق عمل بحثي من بعض المدرسين الباحثين أو أحدهم وبعض أولياء أمور الطلبة ويهدف هذا الفريق إلى تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة ومشاركة الأولياء كتربيين في تطوير العملية التعليمية. إن هذا العمل ليس سهلاً في بداية الأمر وذلك لوجود تحديات وصعوبات تواجه الفريق البحثي منها تقرب وجهات النظر بين المدرسة وأولياء الأمور في قضايا البحث والتدريس. وقد تعين بعض القوانين الجديدة في تفعيل هذه العلاقة بين الآباء والمدرسين. على أي حال لا تمنع هذه التحديات من عمل الفريق البحثي من أجل الاهتمام بالطالب ورفع مستواه التحصيلي.  
(Scott Thompson, 1996, p. p. 70)

### المشكلات التي يعاني منها البحث الإجرائي

هناك مشكلات خاصة يعاني منها المدرس الباحث وهو يجري مثل هذا النوع من البحوث:

١ - عدم توضيح فكرة البحث الإجرائي في ذهن المدرس وغيره. إذ إن المدرس يعتقد أن البحث يمر بخطوات ثابتة لا يمكن تخطيها وأنها تأخذ وقتاً وجهداً لدرجة يعيق أعمال المدرس الأخرى من تدريس وغيره بينما يؤكد الباحثون على أن هذه الخطوات غير ثابتة ومرنة وأنها تخضع لرأي الفرد بحسب اختلاف المشكلة

وأهداف البحث والأفراد الخاضعين للتجربة... فقد يكون هذا البحث مثل تقرير. لا يتعدى ورقتين أو ثلاثاً وقد يكون أكثر من ثلاث ورقات ويشتمل على الخطوات التي تتبع عادة في البحوث التربوية الأخرى. كذلك ويراعى المدرس وقته ونوع المشكلة التي تواجهه في الصف مثلاً، لأن هذه المشكلة قد تعيقه عن الحركة والعمل في الصف لذا يفضل أن يعالج المشكلة ويخصص لها وقتاً ويتوقف عن أداء دوره مثل شرح وإلقاء الدرس وما شابه ذلك لأن علاج المشكلة يوفر الجهد والوقت ويمنع من تفاقم المشكلة وظهور مشكلات جانبية أخرى التي تؤثر بشكل أو آخر على العملية التدريسية. ويجب ألا ينسى التنسيق بين إدارة المدرسة والمدرس الذي يجري هذا البحث كذلك التنسيق بين المناطق التعليمية ومدى تبنيتها لهذا النوع من البحوث.

٢ - هناك رأى يقول إن نظرية المعرفة وطرق البحث العلمي النظرية لا تلائم الأنشطة العملية مثل التدريس (Wong, 1995, p.p. 22) صحيح أن هذه مشكلة تواجه الباحث المبتدئ إلا أن طرق البحث التربوي أو العلمي لا تعيق حرية الباحث ثم إن المدرس الباحث لا يتقيد بهذه الخطوات والطرق إذ إن هناك عدة طرق كما قلنا. ثم إن المدرس الباحث أثناء قيامه بالتدريس يحاول حصر المشكلة وتحديدتها بينما لا يستطيع وهو خارج الفصل أن يحدد أبعاد هذه المشكلة إلا نظرياً.

٣ - هناك من يقول أن صعوبة الحصول على المعلومات تعيق تحرك المدرس الباحث ذلك أنه لا يتعاون معه الزملاء في المدرسة في إعطائه المعلومات الدقيقة بل يحس هؤلاء المدرسون أن

## المشكلات التي تواجه المعلم

لكي نتعرف دور البحث الإجرائي ودور المعلم الباحث لابد من استعراض بعض المشكلات التي تواجه المعلم لنعرف أن طبيعة عمل المعلم أو طبيعة مهنة التعليم والتدريس تتطلب مواجهة المشكلات التي تحدث في الميدان وإيجاد الحلول والبدائل لها.

تكمن أهمية البحث الاجرائي في تتبع هذه المشكلات خاصة التي تواجه المعلم داخل الفصل ومحاولة علاجها. طبعاً المشكلات المدرسية ليست محصورة في الصف والتي تواجه المعلم مباشرة ويومياً وإنما أيضاً هناك المشكلات خارج الفصل وخارج المدرسة مثل عدم تعاون البيت مع المدرسة في رفع المستوى التحصيلي.

هناك دراسات عديدة حاولت حصر هذه المشكلات وسوف نتناول بعضها سواء التي تواجه المعلم المبتدئ أو المعلم صاحب الخبرة ومن هذه المشكلات:

- كثافة الصف وأعداد الطلبة.
- ظاهرة العنف والعدوان لدى الطلبة.
- صعوبة المادة العلمية لدى الطالب.
- الغش في الامتحانات.
- شرود ذهن الطالب أثناء الشرح.
- الإخلال في نظام الصف أثناء شرح المعلم.
- الغياب المستمر للطالب.
- عدم مشاركة الطالب في المناقشة والحوار.
- الإهمال في الاستذكار.
- ضعف الخلفية العلمية لدى الطالب.
- الإهمال وعدم الاهتمام بالواجبات.

مساعدة زميلهم الباحث يعيق عملهم. لهذا البعض منهم لكي يحافظ على مصداقية الصداقة والزمالة فإنه يساعده بتوفير المعلومات والبيانات المقتضبة أو أن هذا المدرس الباحث لا يستطيع الحصول على المعلومات المطلوبة من زميل ذي منصب عالٍ مثل مدير المدرسة حيث يعتذر المدير بوجود لوائح تمنع أو أن تسرب المعلومات يسبب له إحراجاً عندما يكشف هذا الباحث كل الأوراق فيعرض المدير إلى المساءلة والتوبيخ. (Peeke, 1984, p.p. 25).

٤ - عزل المدرس الباحث عن الباحثين التربويين سواء الذين ينتمون إلى وزارة التربية أو أي جهة بحثية، هذا العزل يجعل المدرس الباحث يعمل بمفرده خاصة وهو يريد أن يرصد الظواهر والمشكلات التي توجد في الصف الدراسي ثم إن تعامل الباحثين مع أنواع كثيرة من البحوث في مجال التربية يجعلهم إما أن تكون درايتهم بالمشكلات الصفية قليلة أو شبه معدومة وعدم الإحساس بأهمية التنسيق والتعاون مع العاملين في المدرسة.

٥ - عدم تزويد الباحث المدرس بالجديد من المنشورات والدراسات والمراجع خاصة في مكان عمله مما يشكل صعوبات تحد من قدرته وهو يبحث عن هذه المصادر.

٦ - هناك من يقول بصعوبة المزج بين عمل المدرس وعمله كباحث فهو من جهة يعاني من عدم درايته بمعايير البحث التربوي وإجراءاته ومن جهة من كثرة الأعباء التدريسية والإدارية التي تجعله لا يفكر بإجراء هذا النوع من البحث ثم إذا قام بخطوات البحث فإن عمل مديره قد يغطي دوره بحكم منصبه. (Nodia, 1989, p.p. 184).

- سوء سلوك بعض الطلبة مع مدرسيهم.
- عدم التقيد بالنظام والنظافة.
- عدم تقدير الطالب لجهود المعلم.
- عدم توافر بعض الكتب والأطالس.
- شعور المعلم بالخوف والارتباك.
- عدم القدرة على ضبط نظام الفصل.
- عدم تعاون الوالدين مع المدرسة.
- كثرة نصاب الحصص للمعلم.
- كثرة رسوب الطالب في الصف الواحد.
- عدم ارتباط بعض مواضيع المنهج باهتمام وخبرات الطالب.
- قلة الأجهزة والمعدات المدرسية.
- عدم دراية المعلم بإجراءات البحث التربوي.
- عدم تعاون زملاء معه في عملية البحث.
- هذا وهناك مشكلات وصعوبات أخرى تواجه المعلم أثناء القيام بعملية البحث وقد مر ذكرها

### ثانياً: الدراسة الميدانية

- ١ - أهمية الدراسة: تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها تجري في دولة الكويت حيث تسلط الضوء على أهمية البحث الإجرائي في مساعدة المعلم لحل مشكلاته في الميدان.
- ٢ - مشكلة الدراسة: رغم أهمية هذا النوع من البحث إلا أنه لم يطبق في مدارس التعليم العام بوزارة التربية علماً بأن الدول المتقدمة وبعض الدول العربية الخليجية مثل قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان تطبق هذا النوع من البحث، وتأتي المشكلة الأخرى في عدم إدراك المعلمين في مدارس التعليم العام بوزارة التربية أهمية البحث الإجرائي. وتدخل ضمن مشكلة الدراسة هذه التساؤلات:

- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بشأن استجابات المعلمين تبعاً للمناطق التعليمية؟
- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بشأن استجابات المعلمين تبعاً للمرحلة التعليمية؟
- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بشأن استجابات المعلمين تبعاً للجنس؟
- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بشأن استجابات المعلمين تبعاً للمؤهل الدراسي؟
- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بشأن استجابات المعلمين تبعاً للخبرة في وظيفتهم الحالية؟
- ٣ - أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة مدى إدراك المعلم لأهمية البحث الإجرائي في علاج المشكلات التربوية.
- ٤ - فروض الدراسة:
  - هناك مشكلات ميدانية تواجه المعلم.
  - يستطيع المعلم حل مشكلاته خلال إجراء البحث الإجرائي.
  - هناك دور كبير للبحث الإجرائي على المعلم.
  - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بشأن استجابات المعلمين تبعاً للمناطق التعليمية.
  - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بشأن استجابات المعلمين تبعاً للمرحلة التعليمية.
  - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بشأن استجابات المعلمين تبعاً للجنس.
  - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بشأن استجابات المعلمين تبعاً للمؤهل الدراسي.
  - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بشأن استجابات المعلمين تبعاً للخبرة في وظيفتهم الحالية.
- ٥ - حدود الدراسة: تقتصر الدراسة على

عينة من المعلمين والمعلمات في مختلف المراحل التعليمية في المناطق التعليمية بالتعليم العام بوزارة التربية. وتركز الدراسة على بعض المشكلات التربوية في الميدان وطريقة حلها من خلال البحث الإجرائي.

### خطوات الدراسة وإجراءاتها

١ - اختيار عينة الدراسة: تشمل عينة الدراسة (٢٧٠) معلما ومعلمة أي ما يمثل ١٠٪ من مجموع المدارس لمختلف المراحل التعليمية عدا نظام المقررات في المناطق التعليمية.

● عينة الدراسة عشوائية متعددة الطبقات. (Multistag Random Sampling)

اختيرت طبقا للإحصائية الصادرة عن وزارة التربية، إدارة التخطيط لسنة ١٩٩٧ حسب المناطق التعليمية الخمس.

### ٢ - بناء أداة الدراسة

تتألف أداة الدراسة من:

- استبانة لاستطلاع آراء المعلمين والمعلمات حول

«دور البحث الإجرائي في مواجهة المشكلات التربوية»

وقد تم بناء هذه الاستبانة في ضوء أهداف الدراسة وهي تحتوي على أسئلة مغلقة (محددة) وعددها (٢٣) بنداً وأسئلة مفتوحة وعددها (٢) سؤالان.

هذا وشملت الاداة:

أ - بيانات عامة: المنطقة التعليمية - المرحلة التعليمية - الجنس المؤهل الدراسي - الخبرة في الوظيفة الحالية.

ب - القسم الأول: الصعوبات التي تواجه

المعلم أثناء قيامه بإجراء البحث.

ج - القسم الثاني: المشكلات التي تواجه

المعلم في الميدان

د - القسم الثالث: أهمية البحث في مواجهة

المشكلات التربوية.

هـ - القسم الرابع: مقترحات لتوظيف

البحث الإجرائي في تطوير العملية التربوية.

### تقدير صدق أداة الدراسة

تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المتخصصين لاختبار صدق الاستبانة وهم د. يوسف عبد المعطي ود. علي عسكر ود. محمد المسيليم ود. باسمة الحاج (مستشارة في وحدة البحوث التربوية) وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول هذه الأداة وتم تعديل ما يلزم منها في ضوءها.

### تقدير ثبات أداة الدراسة

طبقت الاستبانة على فترتين منفصلتين، الفترة الأولى حيث طبقت على عينة عشوائية بلغ عددها (٣٦) مدرساً ومدرسة. ووجد أن هناك ترابط بين استجابات المعلمين والمعلمات وهذا يعني إمكانية الاعتماد على هذه الأسئلة للحصول على بيانات تتسم بالثبات.

### ٣ - تطبيق أداة الدراسة

بعد تقدير صدق وثبات أداة الدراسة تم تطبيق الاستبانة على أفراد العينة حسب المناطق التعليمية والمرحلة التعليمية والجنس والمؤهل الدراسي والخبرة في الوظيفة الحالية.

## مناقشة النتائج

بعد استخراج النتائج فقد لوحظ وجود بعض الفروقات الإحصائية الطفيفة إلا أن أهداف الدراسة قد تحققت كما سوف يتبين.

- حول الصعوبات التي تواجه المعلم أثناء قيامه بإجراء البحث فقد وافق المعلمون على وجود هذه الصعوبات حيث تراوح الوسطى من (٣) إلى (٥). وهذا يعني أن كل العينة وافقت على البنود التي تضمنها هذا القسم، كذلك دل على أن المعلمين يؤمنون بأهمية البحث الإجرائي في حل المشكلات التي تواجه المعلم لكن هناك صعوبات تعترضهم.

وأما «المشكلات التي تواجه المعلم في الميدان» تبين أن معظم المعلمين قد وافقوا على وجود مثل هذه المشكلات التي تواجههم وهذا يعني أنه لا بد من أداة أو وسيلة لعلاج هذه المشكلات مثل إجراء البحث واتباع خطوات علمية مدروسة لتقصي الظواهر التربوية وإيجاد الحلول لها. أما بخصوص دور وأهمية البحث الإجرائي في مواجهة المشكلات وزيادة فاعلية العملية التربوية فقد وافق المعلمون على هذا الدور إيماناً منهم بأهمية البحث الإجرائي في مواجهة المشكلات وإيجاد الحلول لها.

وأما مقترحات توظيف البحث الإجرائي في تطوير العملية التربوية وتحسين أداء المعلم فقد أبدى البعض المقترحات وهي تعكس دور البحث في حل مشكلات الصف

## ٤ - المعالجات الإحصائية للبيانات

أدخل الباحث مُعد هذه الدراسة البيانات في ملفات الحاسب الشخصي، وذلك باستخدام برنامج (Spss) لرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية: Tatistical Pacage For So- cial Sciences وهذه الطرق الإحصائية التالية تتناسب مع طبيعة البيانات المجمعة:

- التكرار Frequency

- النسبة المئوية Valid Percent

- الوسيط Median

- اختبار مربع كاي للاستقلالية

Chi - Square Test for Independence

- اختبار كروسال واليز

Kruskal - Wallis Test

- اختبار مان ويتني

Mann - Whitney

وقد استخدم مستوى الدلالة (٠.٠٥) كأساس لمستوى المعنوية.

وقد تم تحديد مجموعة المتغيرات التي تم التعامل معها إحصائياً على النحو التالي:

المتغيرات المستقلة: Independent Var- iables وتشمل:

- المناطق التعليمية

- المرحلة التعليمية

- الجنس

- المؤهل الدراسي

- الخبرة في الوظيفة الحالية.

وقد تم الاستعانة بالمستشارة البحثية بوحدة البحوث التربوية د. باسمه الحاج في إعداد البرامج الإحصائية لمتغيرات أداة الدراسة وتحليل النتائج.

وفي تطوير العملية التعليمية كما سوف نبين  
في المقترحات الإجرائية للدراسة.

## التوصيات Recommendations

في ضوء النتائج التي تم  
التوصل إليها ونظراً لأهمية  
الدراسة على الساحة  
التربوية وما يحتاجه الأمر من  
متابعة مستمرة لتنفيذ  
التوصيات الإجرائية، يوصي  
الباحث:

أولاً: مجال الإدارة التربوية  
(بالوزارة):

- إدراك القياديين أهمية  
البحث الإجرائي في رصد  
العوائق التي تعطل التطوير في  
العملية التربوية.

- رصد ميزانية مادية لعملية  
البحث الإجرائي.

- توظيف البحث الإجرائي في  
تطوير المناهج والكتب  
المدرسية.

- التنسيق بين مركز البحوث  
التربوية والمناهج والإدارات  
المدرسية في مجال كتابة  
البحوث.

ثانياً: مجال التوجيه الفني:

- عقد دورات تدريبية لموجهي  
المواد الأساسية والمعلمين  
في مجال إجراء البحوث  
التربوية.

- تشجيع المعلم ودعمه عند  
إجراء البحث الإجرائي.

ثالثاً: مجال الإدارة المدرسية:

- تشجيع المعلم الباحث  
بالحوافز المادية والمعنوية.  
- التعاون مع المعلم في إجراء  
البحث.

- تزويد مكتبة المدرسة  
بأحدث الأبحاث والدراسات  
التربوية والاستفادة منها في  
إجراء البحوث.

- تعميم نتائج بحث المعلم  
على بقية المدارس للاستفادة  
من توصياته.

رابعاً: مجال المعلم:

- تخفيض العبء التدريسي  
للمعلم لإتاحة الفرصة له  
بالتفرغ عند إجرائه البحث.

- مشاركة الاختصاصي  
الاجتماعي والنفسي وأولياء  
الأمر والطلبة في بحث المعلم.  
- إدراك المعلم لأهمية البحث  
لعلاج المشكلات الفصلية.